

القصيدة الكلاسيكية

بين الغنائية والموضوعية

إذا كان الشعر الكلاسيكي الغربي موضوعياً في جملته فقد كان ذلك لسببين هامين: أولهما أن التراث الشعري الاغريقي والروماني الذي بعثه الكلاسيكيون وحذوا حذوه كان موضوعياً في جملته كذلك . يكاد كله يكون ملاحم ومسرحيات . أما السبب الثاني فهو التأثير المتبادل بين موضوعية هذا الشعر وعزوف الكلاسيكية عن الغنائية وعن جمحات العواطف الذاتية .

ويختلف الأمر إذا نقلنا الحديث إلى الشعر العربي ، فقد كان التراث الشعري العربي الذي اتبعته الكلاسيكية في القرن التاسع عشر شعراً غنائياً في جملته ، ولم تكاد توجد فيه نماذج من الشعر الموضوعي .

ولقد وجدت محاولات لنظم قصص كلية ودمنة بعد أن ترجمها عبد الله ابن المقفع ، ذلك أن أبان بن عبد الحميد بن لاحق قد نظمها للبرامكة شعراً ، وسأله في ذلك شعراء آخرون منهم علي بن داود وبشر بن المعتز ، وأبو المكارم أسعد بن خاطر ، ثم توالى نظم الكتاب بعد ذلك في عصور مختلفة ، ومن ذلك كتاب « نتائج الفطنة في نظم كلية ودمنة » للشريف بن الهبارية المتوفى عام ٥٠٤ هـ . وظل هذا الكتاب يحدث تفاعلات نظمية ونثرية في الأدب العربي ، ومن عجب أن تؤثر العربية في هذا الميدان تأثيراً عميقاً في الفارسية الحديثة إذ كان الأصل البهلوي الذي ترجم عنه ابن المقفع قد فقد ، فأصبحت الترجمة العربية أصلاً لكل ترجمة في اللغات الأخرى له ، ومن هذه الترجمات الفارسية